وكذا الانبياء عليهم وقيل الانبياء لا يسئلون لان السوآل على ما ورد
في الحديث عن ربه وعن نبيه ولا يعقل السوآل عن النبي من نفس النبي و
انت خبير بانه لا يدل على عدم السوآل مطلقا بل عدم السوآل عن نبيه فقط
وذلك الضابط في النبي الذي لا يكون على ملة نبي آخر واختلف الناس
في عذاب القبر وانكره قوم بالكلية واثبته آخرون ثم اختلف هؤلاء
فمنهم من اثبت التعذيب وانكر الاحياء وهو خلاف العقل وبعضهم لم يثبت
بالفعل بل قال يجمع الآلام في جسده فاذا حشر احسها دفعة وهذا انكار
لعذاب القبر بالحقيقة ومنهم من قال باحيائه لكن من غير اعادة الروح ومنهم من
قال بالاحياء واعادة الروح معا ولا يلزم ان يرى اثر الحيوة فيه حتى ان المأكول
في بطون الحيوانات يحيي ويسأل وينعم ويعذب ولا ينبغي ان ينكره
لان من اخفى النار في الشجر الاخضر قادر على اخفاء العذاب والتنعم قال
الامام الغزالي في الاحياء اعلم ان لك ثلث مقامات في التصديق بامثال
هذا احدها وهو الاظهر والاصح والاسلم ان يصدق بان الحية مثلا موجودة
وهي تلدغ الميت ولكن لا تشاهد ذلك فان هذا العين لا يصلح بالمشاهدة
ملك الامور الملكوتية وكل ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم الملكوت الا ترى

ان الصحابة

ان الصحابة كيف كانوا يؤمنون بنزول جبرئيل وما كانوا يشاهدونه
ويؤمنون بانه صلى الله عليه وسلم يشاهده فان كنت لا تؤمن بهذا
فتصحيح الايمان بالملائكة والوحي اهم عليك وان آمنت به وجوزت
ان يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يشاهده الامة فكيف لا تجوز في هذا الميت
المقام الثاني ان تتذكر امر النائم فانه يرى في نومه تلدغه وهو يتألم
بذلك حتى تراه في نومه يصيح ويعرق جبينه وقد ينزعج من مكانه كل ذلك يدرك
من نفسه ويتأذى به كما يتأذى اليقظان وهو يشاهده وانت ترى ظاهره
ساكنا ولا ترى حواليه حية والحية موجودة في حقه والعذاب حاصل ولكنه
في حقك غير مشاهد واذا كان العذاب الم اللدغ فلا فرق بين حية يتخيل
او تشاهد المقام الثالث انا نعلم ان الحية بنفسها النهش لم يؤذي بل
الذي تلقاك منها هو السم ثم السم ليس هو الالم بل عذابك في الاثر الذي
يحصل فيك من السم فلو حصل مثل ذلك الاثر من غير سم لكان ذلك العذاب
قد توفر وكان لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب الا بان يضاف الى السبب
الذي يفضي اليه في العادة والصفات المهلكات تنقلب مؤذيات و
مؤلمات في النفس عند الموت فيكون آلامها كالام لدغ الحيات من غير وجود

Copyright © King Saud University